!! رسالة نصرة من !!

أسرى الدنيا

إلى أحرار السلفية الجهادية
في السجون المغربية
الذين يؤكدون رفض التراجعات المنسوبة إليهم

لفضيلة الشيخ
أبي أحمد عبد الرحمن المصري
حفظه الله

مجموعة الأنصار البريدية
Al-Ansar Mailing list Newsletter
١٤٣٠هـ // ٢٠٠٩م

" رسالة نصرة من أسرى الدنيا "

إلى أحرار السلفية الجهادية فى السجون المغربية

الذيـن يؤكدون رفض التراجعـات المنسـوبـة إليهـم

لفضيلة الشيخ
أبي أحمد عبد الرحمن المصري
- حفظه الله -

رسالة أعقبتها رسالة من القابضين على الجمر فى زمن الفتنة فى أقبية السجون ، تعلن للعالم إستعلاء العقيدة بإستعلاء المسلم بدينه المصاحب له فى كل حالاته لا يقتصر على حالة دون أخرى ، فكان لا بد أن نتنسم عبيرتلك الكلمات المضيئة وذلك الايمان المشرق ، وتلك العزة بالله مع أسود ما ضرهم الأسر ولا العذاب فى الله ، فاعلنوا حريتهم وعزتهم واستعلائهم بايمانهم بربهم وحده بالرغم من تلك القيود والاغلال ، فالى تلك النجوم الزاهرة أصحاب المواقف والكلمات العالية التى ننظراليها من عل لنعرف كيف يقيم المقيد فى أسره المكبل فى أغلاله الحر حقيقة بالله من عل الحجة على الامة وأن لا عذر لكم وانتم احرار خارج الاسر فى نصرة الاسلام ودين الحق...

إلى الأحباب الصادقين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه إليكم إخوانى الاعزاء أهدى تحية الاسلام وأزف اليكم البشرى جنات تجرى من تحتها الانهار للصادقين فى بحور المحنة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

الحمد لله أن جعل فى كل زمان بقية من أهل الايمان أمثالكم يبينون الحق ويدعون إليه ويتجرعون فى سبيله الموت والاسر والعذاب والهجرة والهجر ، ولا يخشون فى الله لومة لائم فى ظل هذا القهرالقاتل المقيت ، يثبتون على الحق ولا يرضون عنه بديلا بفضل الله ، ولو سجنوا وعذبوا وقطعوا وقتلوا لا يصدهم ذلك ولا يبعدهم عن دين الله شيئا...

إخواني الأحباب جماعة الحق أهل السنة والجماعة أعلام الهدى قرة عيون الموحدين بفضل الله ثم بفضل جهادكم وثباتكم على الحق تتميز الصفوف ويتحقق الفرقان بين الحق وأنصاره والباطل ومن معه : فنحن الآن أمام نوعين تميزوا فخرجوا عن سبيل الحق والهدى ما هم من أمة أحمد صلى الله عليه وسلم ، ممن ينتسبوا الى الاسلام فى شهادتهم للباطل على أنه الحق وإقامة الشبه والاباطيل على ذلك .

النوع الأول : **نوع عرف الحق وأتبعه فلاقى فى الله الشدائد فلم يقدر على المواصلة ، فآثر الدنيا على الدين والباطل على الحق فأعطى للعلمانية والكفر الشرعية وأقام الشهادة على ذلك ، شهادة زور على أن الباطل هو الحق ، وأن الحق هو الباطل ،وهذه الشهادة لا تتعلق بالشخص ذاته فى حالة الاكراة حتى ينطبق عليها قول الله تعالى (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) إنما هى شهادة زور متعدية تمثل دعوة للناس أن يعيشوا فى ظل الكفر والعلمانية على أنها الاسلام وأنها الخير والصلاح ، ومن ثم إستلزمت أثرها من دعوة الى الباطل فليست مجرد**

فلتة عابرة أو موقف عارض مع إطمئنان القلب بالايمان وعدم شرح الصدر للكفر، ومن هنا لا مبرر شرعي لها ،كما أنه لا يجوز التقية فيه كما لا تجوز التقية فى حق العلماء لانها تستلزم أثرها بالضرورة من حيث إعتبارها بيان وشهادة ودعوة الناس الى الباطل على أنه الحق ، ومن هنا لا تجوز التقية فى حق من يلزمه البيان الحق وأى ترخص فيه فهو وضع للشيء فى غير موضعة ، ومن المعلوم أن كلمة الكفر أو فعل الكفر المرخص به هى كلمة عارضة ثم يعود المسلم الى حياته التى يحكمها الاسلام فى كل صغيرة وكبيرة ، وقلبه أولا وأخيرا مطمئن بالايمان كما قال تعالى (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)، أما أن يكون الكفر شهادة تؤدى لاقامة الحجة على أن العلمانية هى الاسلام فهذا كفر متعدى لا يرتبط بالشخص فى ذاته ، ومن هنا يفرق بين الامر الازم والمتعدى ،وكما يفرق بين الامر العارض والامر الدائم ، فالذى لا يترتب عليه أثره بالضرورة يجوز عند الاكراه كالامر العارض ، أما ما يترتب عليه أثره بالضرورة فانه كالمقيم ، ومن ثم لا يجوز ومن هنا كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشرك بالله وإن قتلت أو حرقت) فالاستجابة للاكراه لا تجوز فى حق العلماء لان البيان آكد فى حقهم ، أو ما يجرى مجرى إقامة الحجة كتلك الشهادات التى يقوم بها البعض إيثارا للدنيا على الاخرة وظنا أنها تجوز فالذى يجب هو إقامة الشهادة على الحق لا على الباطل ،كإقامة الغلام الشهادة على الحق بدمه أمام الملأ ، سبيلا لاقامة الحجة على الناس ، وسبيلا لايمانهم ومن ثم آمن الناس وعظم صنيعهم القرآن وأنزل الله فيهم آيات تتلى ، فشهادة الباطل التى تقام أمام الناس تعظم فيها البلوى لخطورتها ، وباب التوبة مفتوح أمام الجميع ، ولكننا نبين مدى قبح هذه الشهادة فى حق أصحابها وأنها باطلة شرعا وأنها إتباع سبيل الكافرين والدعوة اليه ومن هنا كانت شهادة تعدل الشرك أو تربو عليه نسأل الله الثبات على الامر والعزيمة على الرشد فى حق جميع إخواننا.

النوع الثانى : الذى قبل مختارا راضيا أن يكون لسانا للباطل يدافع عنه وعنى قضاياه ويحارب دونه ، الذى لم يتعرض لاذى ولا لمحنة ، وهذا الوصف ينطبق على غالب الرموز التى تعطى شرعية للنظام العلمانى أبواق الباطل يفتنون الناس عن دينهم ويخدعون الامة بأن الباطل هو الحق وأن الحق هو الباطل ، يسعون فى كل طريق لحرب الاسلام ، منهم من يحارب بالبيان كألسنة الفضائيات وغيرها قطع الله ألسنتهم ،ومنهم من حارب بالسلاح بجوار العلمانية والصليبية والصهيونية العالمية ، وهؤلاء يظهرون بأنهم على الحق ويتكلمون بألسنتنا وبديننا وأنهم هم الطائفة المنصورة القائمة على الحق ورموزهم هم أهل السنة والجماعة العلماء الربانيين الذى يجب على الامة طاعتهم والمضى خلفهم ، وترى كثيرا من الجهلاء يمشون خلفهم ويدافعون عنهم ويحاربون الله ورسوله بعلم أو بجهل ،ويحاربون الفئة المؤمنة القائمة على الحق بكل سبيل ، فهم عيون النظم العلمانية وجندها المخلصين ،فهم أيديهم فى البطش بالمسلمين يدافعون عنهم ويظهرونهم على أنهم ولاة الأمر شرعى قاتلهم الله أنى يؤفكون وهم عيون تلك النظم الكافره يطلعونهم على أخبار المسلمين ، وهم قلوب تلك الفئة الضالة يسعون فى إرضائهم والذود عنهم بكل سبيل إذا ذكر الله وحده قالوا إرهاب وإذا ذكر الذيم من دونه استبشروا وقالوا هذا هو الاعتدال ، إزداد شرهم فأصبحوا الكتيبة المتقدمة فى حرب الاسلام والمسلمين ،وخط الدفاع الاول عن الصليبية والصهيونية العالمية ، ومن ثم أهتم بهم الاعداء كل إهتمام وسخروا لهم كل السبل فهم أعظم وسيلة فى نصرة الكفارعلى المسلمين ، كما أن بقاء الدين هكذا فى حالة إلتباس مع العلمانية

لا يمكن أن ينتصر أبدا فهم أخبث طائفة ووسيلة فى حرب الاسلام ، يتلونون بكل لون باعوا دينهم من غير فتنة ولا سابقة عذاب سكنوا القصور وملكوا المال فضلوا وأضلوا

هؤلاء هم أخطر وأشد على الاسلام من الاعداء الاصليين ومن العلمانيين ،عرفت قدرهم الجاهلية الغربية فقدمتهم فكانوا فرسانها المغاوير وأبطالها العظام سعوا بكل وسيلة فى إبطال الاسلام باسم الاسلام فقامت أعتى وأشرس الحروب على الاسلام على أيديهم فى ميدان البلاغ وفى ميدان القتال والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

فإذا قلنا فى حق النـــوع الأول أنهم أتوا بشهادة تعدل الشرك بالله أو تربو عليه.

فماذا نقول فى حق هؤلاء نعم ماذا نقول فى حق من إنحاز بالكلية الى النظم الكافرة وشارك فى الحملة والحرب العالمية ضد الاسلام ، واستخدم الاسلام وسيلة فى إعطائهم الشرعية وفى نصرتهم وفى التضليل والافتراء والكذب على الله ماذا نقول فى حق من يخدع بالاسلام المسلمين ليقضى على الاسلام ، من يستخدم القرآن والسنة فى نصرة الكفر والكافرين ،من يستخدم سيفا لنصرة لا اله الا الله فى القضاء على لا اله إلا الله وأهلها ، لم يحدث فى التاريخ أن وصل الاستهزاء بالله ورسوله واللعب بدينه الى هذه الدرجة وعلينا أن نرجع الى الذين قال الله فيهم (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن)فقد كانت فى حق فئة مؤمنة خرجت لقتال الكفار فى حرب تخلف فيها المنافقين لبعد الشقة عليهم فطعنوا فى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موقف عارض وهم ذاهبون لقتال الكفار واعترفوا واعتذروا ، لا الامر المستمروالموقف الثابت ولا اعتراف ولا اعتذار بل الاستكبار وادعاء العلم الذى عليه شياطين العلماء ووقوفهم فى صف الكفار ضد المسلمين ،هل يستويان مثلا سبحانك هذا بهتان عظيم هل هناك استهزاء وسخرية بالدين أعظم من هذا ،هل هناك مناط أفحش من هذا المناط نبئونى بعلم أن كنتم صادقين ،فاذا كان الله فى الموقف العارض حكم لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم مع عدم قصدهم للكفر وذهابهم للقتال فى صف المسلمين ضد الكفار فكيف بهؤلاء الذين وقفوا فى صف المشركين ضد المسلمين وإتخذوا آيات الله هزوا لاعطاء الشرعية للكفر والكافرين وأخذوا على ذلك المال والجاه ومما يؤلم النفس أن كثيرا من الاخوة يلتبس عليهم أمر هؤلاء المجرمين فمنهم من يضعهم فى مصاف العلماء ومنهم من يعتذر عنهم وكل هذا باطل يؤخر من مسيرة العمل الاسلامى ، فوضوح العقيدة وتميزها أمر ضرورى ومن ثم تحديد من يمثلها كذلك يعتبر فرقانا فى العقيدة وفرقانا على الارض ، كلاهما تصديق للايمان أنه قول وعمل عقيدة وواقع تتمثل من خلاله ، ورموز يبينون الحق ولا يخافون فى الله لومة لائم.

إخواني الأحباء................

فى أتون المحنة وعذابات الخونه ترتفع العقيدة الصحيحة فتعلوا على المحنة وتعلو الهامات المؤمنة مسبحة ربها الله أكبر وينطلق المؤمن أمام فحش وكبر الباطل بصيحة مدوية مجلجلة تتناقلها الاجيال المؤمنة جيلا بعد جيل أمام فراعنة كل جيل (لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) ومن هنا تنطلق تلك الهامات العالية بصوت واحد يسمعه الوجود الله أكبر الله أعلى وأجل ، ولسان مقالهم وحالهم ينطق (إن أصبع السبابة التى تشهد لله بالوحدانية لا يمكن أبدا أن تقر حكم طاغية ، لن نعتذر أبدا عن العمل مع الله ،وهذا هو مقتضى الايمان الحق والثبات على العقيدة ، ومن هنا تقام الحجة بدماء تلك الفئة المؤمنة بربها على الناس ، وهنا يكون البلاغ المبين ، أما شهادة الزور التى

تناقض ذلك والتى تقر بحكم الباطل حكم الطاغية هى شهادة زور تعدل الشرك بالله أو تربو عليه ، ومن هنا يتقرر ويتحدد أمام الفئة المؤمنة إما الثبات عند المحنة على الحق وإما التراجع والخذلان ثبتنا الله وإياكم على الحق ، ومن هنا يجب أن تعلموا إخوانى الاحباء أن هذا هو الطريق وأن هذا هو قدر الله وشرعة وهو إختبار تلك الفئة المؤمنة حتى تخلص لله الحق وتكفر بما دونه ،ومن ثم يفعل الله بها ما شاء من تمكين لدينه ونصرة المستضعفين فى الارض ، وإعادة الاعتبار للكرامة الانسانية ، فإثبتوا على الحق لا يضركم من خالفكم أو خذلكم ،فان الله وملائكتة وصالح المؤمنين معكم فلا تقدموا شيئا على الحق الذى معكم فأنتم حقا المؤمنون الصادقون الذين إستعلوا بالايمان عسى الله أن يخفف الكرب عنكم يقول أخيكم الشهيد سيد قطب فى محنته ولكل مسلم فى محنته فى ظلال القرآن فى قوله تعالى:{ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }.. [آل عمران : ٦] إنه يمثل الحالة الدائمة التي ينبغي أن يكون عليها شعور المؤمن وتصوره وتقديره للأشياء والأحداث والقيم والأشخاص سواء .

إنه يمثل حالة الاستعلاء التي يجب أن تستقر عليها نفس المؤمن إزاء كل شيء ، وكل وضع ، وكل قيمة ، وكل أحد ، الاستعلاء بالإيمان وقيمه على جميع القيم المنبثقة من أصل غير أصل الإيمان .

الاستعلاء على قوى الأرض الحائدة عن منهج الإيمان . وعلى قيم الأرض التي لم تنبثق من أصل الإيمان . وعلى تقاليد الأرض التي لم يصغها الإيمان ، وعلى قوانين الأرض التي لم يشرعها الإيمان ، وعلى أوضاع الأرض التي لم ينشئها الإيمان .

الاستعلاء .. مع ضعف القوة ، وقلة العدد ، وفقر المال ، كالاستعلاء مع القوة والكثرة والغنى على السواء .

الاستعلاء الذي لا يتهاوى أمام قوة باغية ، ولا عرف اجتماعي ولا تشريع باطل ، ولا وضع مقبول عند الناس ولا سند له من الإيمان .

وليست حالة التماسك والثبات في الجهاد إلا حالة واحدة من حالات الاستعلاء التي يشملها هذا التوجيه الإلهي العظيم .

يجيء هذا التوجيه . ليواجه الوهن كما يواجه الحزن . هما الشعوران المباشران اللذان يساوران النفس في هذا المقام .. يواجههما بالاستعلاء لا بمجرد الصبر والثبات ، والاستعلاء الذي ينظر من عل إلى القوى الطاغية ، والقيم السائدة ، والتصورات الشائعة ، والاعتبارات والأوضاع والتقاليد والعادات ، والجماهير المتجمعة على الضلال .

إن المؤمن هو الأعلى .. الأعلى سنداً ومصدراً .. فما تكون الأرض كلها ؟ وما يكون الناس ؟ وما تكون القيم السائدة فـــي الأرض ؟ والاعتبارات الشائعة عند الناس ؟ وهو من الله يتلقى ، وإلى الله يرجع ، وعلى منهجه يسير ؟

وهو الأعلى إدراكاً وتصوراً لحقيقة الوجود .. فالإيمان بالله الواحد في هذه الصورة التي جاء بها الإسلام هو أكمل صورة للمعرفة بالحقيقة الكبرى . وحين تقاس هذه الصورة إلى ذلك الركام من التصورات والعقائد والمذاهب ، سواء ما جاءت به الفلسفات الكبرى قديماً وحديثاً ، وما انتهت إليه العقائد الوثنية والكتابية المحرفة ، وما اعتفسته المذاهب المادية الكالحة .. حين تقاس هذه الصورة المشرقة الواضحة الجميلة المتناسقة ، إلى ذلك

الركام وهذه التعسفات ، تتجلى عظمة العقيدة الإسلامية كما لم تتجل قط . وما من شك ان الذين يعرفون هذه المعرفة هم الأعلون على كل من هناك (١) .

وهو الأعلى تصوراً للقيم والموازين التي توزن بها الحياة والأحداث والأشياء والأشخاص . فالعقيدة المنبثقة عن المعرفة بالله ، بصفاته كما جاء بها الإسلام ، ومن المعرفة بحقائق القيم في الوجود الكبير لا في ميدان الأرض الصغير . هذه العقيدة من شأنها أن تمنح المؤمن تصوراً للقيم أعلى وأضبط من تلك الموازين المختلفة في أيدي البشر ، الذين لا يدركون إلا ما تحت أقدامهم . ولا يثبتون على ميزان واحد في الجيل الواحد . بل في الأمة الواحدة . بل في النفس الواحدة من حين إلى حين .

وهو الأعلى ضميراً وشعوراً ، وخلقاً وسلوكاً .. فإن عقيدته في الله ذي الأسماء الحسنى والصفات المثلى ، هي بذاتها موحية بالرفعة والنظافة والطهارة والعفة والتقوى ، والعمل الصالح والخلافة الراشدة . فضلاً على إيحاء العقيدة عن الجزاء في الآخرة . الجزاء الذي تهون أمامه متاعب الدنيا وآلامها جميعاً . ويطمئن إليه ضمير المؤمن ، ولو خرج من الدنيا بغير نصيب .

وهو الأعلى شريعة ونظاماً . وحين يراجع المؤمن كل ما عرفته البشرية قديماً وحديثاً ، ويقيسه إلى شريعته ونظامه ، فسيراه كله أشبه شيء بمحاولات الأطفال وخبط العميان ، إلى جانب الشريعة الناضجة والنظام الكامل . وسينظر إلى البشرية الضالة من عل في عطف وإشفاق على بؤسها وشقوتها ، ولا يجد في نفسه إلا الاستعلاء على الشقوة والضلال) .

تشرفنا بالتعليق على رسالتكم برساله عسى الله أن يجمع بيننا فى جنته ورضوانه إن عز اللقاء بكم فى موكب الحشر نلقاكم ويكفينا...

أخي أنت حر وراء السدود أخي أنت حر برغم القيـــود

إذا كنت بالله مستعصما فماذا يضيرك كيد العـــبــيـــد

وجزاكم الله كل خير أهل الفضل والايمان

أخوكم المحب لكم أبو أحمد

ادعوا لإخوانكم المجاهدين

مجموعة الأنصار البريدية

Al-Ansar Mailing list Newsletter

إخوانكم في

[مجموعة الأنصار البريدية]

Al-Ansar Mailing List Newsletter

١٤٣٠هـ // ٢٠٠٩ م

---

١ / يراجع فصل " تيه وركام " في كتاب : خصائص التصور الإسلامي ومقوماته .